يصحبه اربعون راكبا من اشراف قريش منهم العمران ايمن العاص و
ابن هشام فاخبر جبرئيل ع النبي صلعم بذلك فخرج صلعم مع جمع من المهاجرين
والانصار واخبرهم بكثرة المال وقلة العدد فلما سمع ابوسفيان ذلك
استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وصحابه الشيطان في اثناء
طريقه في صورة سراقة بن جعشم فاتيا مكة وقال لهم الشيطان ان محمدا
قد عرض لعيركم ولا غالب اليوم لكم من الناس واني جار لكم من الناس
واني جار لكم فغضب اهل مكة وانتدبوا وتبادروا وآلوا على انفسهم ان
لا يستخلف على النفير احد الا هدمنا داره واستحيناه فخرج ابو جهل
بجميع مكة وهم النفير فاخبر ان العير قد اخذت طريق الساحل فقيل له
ان العير قد نجت بما رجع الناس فيرجع الناس فقال لا والله لا كان
ذلك حتى ننحر الجذور ونشرب الخمور ونقيم المعازف والقينات ببدر
فيتسامع العرب بمخرجنا وان محمدا لم يصب العير وانا قد اغصصناه
فمضى بهم الى بدر وسبقت العير رسول الله صلعم فنزل جبرئيل عليه السلام
وقال ان الله وعدكم احدى الطائفتين فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه فاختار والعير فتغير وجه رسول الله صلعم لذلك ثم رد عليهم
فاختار وااما اختاروه اولا فازداد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام سعد بن عبادة فقال انظر امرك وامض لشانك فوالله لو
سرت بنا الى عدن ما تخلف عنك رجل منا عصابة الانصار وفي رواية
لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد
ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ثم قال
المقداد ابن عمرو والله لو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول كما قال بنوا اسرائيل اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون بل نقول امض لما امرك ربك
فانا معك مقاتلون ما دامت منا عين تطرف فذهب غيظ
رسول صلى الله عليه وسلم فطرب وسر بذلك فقال صلعم سيروا
على بركة الله وابشروا بذلك فان الله وعدني احدى الطائفتين والله
لكاني انظر الى مصارع القوم انتهى ولقد ظهر بذلك ان النبي صلعم كما
طلب الموافقة من الانصار طلبها من المهاجرين وانه لا اثر في السر الذي
ذكره الناصب في وجه اعراض النبي صلعم عن ابي بكر وعمر عند الاستشارة
فان الروايتان صريحتان في انه صلعم استشار اولا عن جميع اصحابه
وانه انما تغير وجهه ورد عليهم لما رأى من اصرار اكابرهم على مخالفة رأيه

لالان السوال

لالان السوال اولا كان عن الانصار فقط وانه صلعم اعرض عن ابي بكر وعمر
عند مبادرتهما بالجواب لعدم تفطنهما بغرضه صلعم كما موه به الناصب
وكذا اظهر فساد ما استدل به الناصب على دعواه الكاذبة بقوله ولهذا
لما تكلم مقداد بن الاسود بالكلام الدال على الموافقة اعرض فان الروايتان
صريحتان ايضا في انه لما قال مقداد ذلك ضحك رسول الله صلعم وفي
البخاري عن الراوي انه قال مقداد ذلك رايت النبي صلعم اشرق وجهه
وسره وايضا ما اشتمل عليه الروايتان من اظهار سعد بن عبادة سيد الانصار
موافقة سيد الانبياء صلعم قبل اظهار مقداد ذلك وقبل ان يستشيره
صلعم عن عموم الناس بقوله اشيروا علي ايها الناس دليل على كذب ما ذكره
من السر فانه لما اجابه سيد الانصار قبل ذلك باظهار الموافقة لم يبق معه
حاجة بعد ذلك الى الاستشارة عن الاتباع وهو ظاهر ويتضح من هذا ان
مراده صلعم بقوله اشيروا علي ايها الناس عموم عوام الناس المجتمعين عليه
صلوات الله عليه لاجل نهب العير لا خصوص الانصار كما زعمه الراوي
لتلك الرواية ولهذا لا ترى في رواية الامامية عن ذلك عين ولا اثر والمتفق
عليه بين الطائفتين اولى بالاعتبار واما ما ذكره من حاصل الكلام فلا محصل له
اما اولا فلانه اهمل فيه الشق الاخر من الترديد الذي اتى به واما ثانيا فلانا
نختار هذا الشق ونسلم بعض ما ذكر فيه ونمنع بعضه الاخر فنقول نسلم انه
صلعم كان يشاور ابا بكر وعمر وغيرهما من الاصحاب ولم ينكره المص لكن
نمنع انهما كانا وزيري رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لم يصدر رسول الله
عن امر الا برايهما والسند ما صرح به في الرواية من اعراضه صلعم عنهما عند المشاورة
بل نعتقد ان من ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يصدر عن امر الا برايهما كان
على حد الكفر نعوذ بالله منه وكيف لا يكون كذلك مع ما تواتر من صدور الخبط
والخطاء عنهما واعترافهما باعتراء الشيطان لهما ولو عرف الناصب قدر النبي
ومرتبته عند الله تعالى لاستحي من الكذب عليه بمثل ذلك ولم ينصر الباطل
بما هو ابطل منه والحمد لله على سلامتنا من عظيم ما ابتلوا به من المجاهرة بالباطل
الذميم ومعارضة الحق بالكلام السخيف الرميم قال المص رفع الله درجته
وفي الجمع بين الصحيحين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني دخلت الجنة فاذا انا
بالرميصاء امراة ابي طلحة فسمعت حقحقة فقلت من هذا فقال هذا بلال فرايت
قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذه فقالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله
فانظر اليه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال عليك اغار
يا رسول الله وكيف يجوز ان يرد مثل هذا الخبر واي عقل يدل على ان الرميصاء

الرميصا وبلال دخل الجنة قبل النبي

Copyright King Saud University